أحاطه الله بعنايته (*)
ـ احتاطوا القرية من جميع جهاتها
ـ أحاطوا المحاصرين
ـ أحطته علما بقصتى

« يخطئ بعض الباحثين مثل هذه الأساليب الأربعة ويرون أن الصواب أن يقال : (حاطه الله بعنايته ـ واحتاطوا بالقرية من جميع جهاتها ـ وأحاطوا بالمحاصرين ـ وأحيط بقصتى علما) على أن (بقصتى) نائب فاعل . وقد احتجوا لذلك بما يأتى : حاطه حوطاً وحيطة وحياطة : حفظه وصانه وتعهده ، كحوّطه وتحوّطه . وحوط حائطا : عمله ، وكل من بلغ أقصى شيء وأحصى عليه فقد أحاط به وخاط به (شرح القاموس) ، حاط وأحاط به بمعنى ، فالفعل (حاط) يستعمل متعديا إذا كان للحفظ والرعاية كما أن صاحبى اللسان والمصباح يجيزان استعماله متعديا إذا كان بمعنى الاستدارة والإحداق بالشيء على أن شارح القاموس يجيز استعمال الفعل (حاط) لازما فى هذا المعنى أيضا .

وبعد استيعاب هذه النصوص نرى أن الممنوع استعماله متعديا فى هذا المعنى هو الفعل الرباعى (أحاط) فلا يستعمل إلّا لازما : فيقال : أحاط به علما . ومن المجاز أحاط به عالما : أتى على أقصى معرفته ـ كقولك قتله علما ؛ وعلمه علم إحاطة ، إذا علمه من جميع وجوهه لم يفته شيء منها (الأساس).

وترى اللجنة أن التعبيرات الواردة صحيحة ، فقد ورد فى كتاب (شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل) تأليف شهاب الدين الخفاجى ص ٨٤ ما يأتى : (أحاط) يكون لازما وهو المعروف ، كقوله تعالى « ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء » ويكون متعديا أيضا ولم يعرفه كثير ، فوقعوا فى أمور غريبة وتعسفات عجيبة ، وقد ورد فى كلام سيدنا على رضى الله عنه فى نهج البلاغة ، كذا فى قوله فى خطبة بعدما ذكر الله تعالى (ألبسكم الرياش وأرفع لكم المعاش . وأحاط بكم الإحصاء . . . إلخ) ».

(*) صدر فى مجلس د (٢٤) ج (١٠) .
انظر محاضر جلسات د (٢٤) ص ١٢٦ ، ١٢٧ .